جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

المُشَاكَلَة في الكَلَامِ العربيّ
دراسَة لُغويَّة دلالية، في نماذج مختارة

رسالة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الباحث
خالد بن عليّ بن عبد الله الصبحيّ

إشراف

أ.د.علي محمد هنداوي
أستاذ اللغويات المتفرِّغ
بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د. هند رأفت
مدرس اللغويات
بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة عين شمس

٢٠١٧ – ٢٠١٨م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراه

اسم الطالب / خالد بن علي بن عبد الله الصبحى.

عنوان الرسالة /المُشَاكَلَة في الكَلَامِ العربيّ .. دراسة لغوية دلالية ، في نماذج مختارة

لجنة الإشراف والحكم

١- أ.د / محمد عبد الوهاب شحاته

أستاذ بكلية آداب – جامعة حلون عضواً

٢- أ.د / علي محمد هنداوي

أستاذ بقسم اللغة العربية –كلية الآداب – جامعة عين شمس مشرفاً

٣- أ.د / محمد رجب الوزير

أستاذ بكلية الالسن – جامعة عين شمس عضواً

أعوذ بالله من االشيطان الرجيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربَّنا لا تُؤاخذنا إن نَّسِينا أو أخْطَأْنا . ربَّنا ولا تَحْمِلْ علَيْنا إصْرًا كمَا حَمَلْتَه علَى الَّذينَ مِن قَبْلِنا . ربَّنا ولا تُحَمِّلْنَا ما لاطاقةَ لنَا بِهِ. واعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لنا وارْحَمْنا. أنْتَ مَوْلانا فانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافرين) .البقرة ٢٨٦/٢

صَدَقَ اللهُ العَظيم

إهداء إلى:

أبي...

من علمني حقيقة الكفاح ومعناه، من جعلتُ رضاه هدفاً في حياتي، حاولت أن يكون ثمر غرسك وطيب جهدك لا يضيع سُداً، فهلا رضيتُ عني.

أمي...

معنى الطفولة التي اعيشها مهما بلغتُ من العمر، إلى سيدة الحياة التي اسبح بحبها، اهديك رسالتي لتهديني الرضا والدعاء.

زوجتي أم عبدالله...

منَ استعظمتُ نعمةَ ربي بها وكرمه عليَّ إلى منَ دافع معي قسوة الأيام فخالص الحب لها.

أبنائي (ضنينة، وعبدالله، وفجر)...

منَ أُحدثهم بمعنى العلم عسى أن أكونَ قدوةً لهم.

الفهرس

- المقدمة. ..... ١ – ١٠
- المباحث التمهيدية : ١١
  - بين الجناس والتشاكُل . ..... ١٢ – ٢٥
  - تشاكُل الألفاظ بالمطابَقَة : في القرآن الكريم – في الشعر والرجز – في الحديث والنثر. ٢٦ ـ ٣٨
  - المشاكلة للجوار– في الشعر والرجز – في الحديث والنثر. ..... ٣٩ ـ ٥١
  - مشاكلة الحركات. ..... ٥١ ـ ٥٤
  - تشاكُل المفردات. ..... ٥٤ – ٥٨

- الفصل الأول : تشاكُل النعت والمنعوت. ..... ٥٩ ـ ١٠٠
- الفصل الثاني : تشاكُل المتضايفَيْن. ..... ١٠١ – ١٢٠
- الفصل الثالث : تشاكُل المتعاطفَيْن. ..... ١٢١ – ١٢٩
- الفصل الرابع : التشاكُل في الجملة الفعلية. ..... ١٣٠ – ٢٠٦
- الفصل الخامس : التشاكُل في الجملة الاسمية..... ٢٠٧ – ٢٢٩
- الخاتمة والنتائج. ..... ٢٣٠ – ٢٣٣
- ثبَت المصادر والمراجع. ..... ٢٣٤ – ٢٤٨

*****

المقدِّمة

المقدِّمة

المُشَاكَلة في الكلام العربيّ ؛ دراسة لغوية

عرف الكلام العربي من قديم عهده ألوانا من التَّفنُّن في صياغة العبارة ، شملت الجملة ، فطالَتْها منْ جوانب عديدة ، كالتقديم والتأخير والحذف ، وفي الجوانب البلاغية من الاستعارة والكناية والتشبيه ، كما شملت الكلمة المفردة من جوانب الترادف والقلب المكانيّ والمشترك اللفظيّ والتضادّ والزيادة ، فضلا عن الأمور المتعلِّقة بالأصوات وتأثير بعضها في بعض ، وألوان المحسِّنات البديعية بأقسامها وأنواعها التي صارت دراستها جزءا أساسيا في الدرس البلاغيّ.

وأدلى اللغويون بدلْوهم في البحث الذي يتناول ، بالإضافة إلى أمور القاعدة النحوية والصرفية ، مسائل تتصل بخصائص العربية في التعبير ، وهو ما درسه علماء فقه اللغة تحت عنوانات مثل سُنَن العرب في كلامها ، وأسرار اللغة أو سر العربية ، كما فعل ابن فارس والثعالبي ، ومِنْ قبلِهما بَثَّ سيبويه في كتابه ، والخليل في معجَم العين ملاحظات يتعلَّق كثير منها بالفوارق التعبيرية كالإخبار بالنكرة والمعرفة وتقديم الخبَر على المبتدأ ، والفرق بين الإخبار بالفعل والإخبار بالوصف(المشتق) ، أو بين التعبير بالفعل والتعبير بالوصف ، والاستدلال على تلكم الفروق بشواهد من الذكْر الحكيم وكلام العرب شعرِه ومنثورِه .

الدِّراسات السّابقة

- تُمَثِّل كُلٌّ مِنْ تفسيرات القرآن الكريم ، وكتب القراءات ، وشروح الحديث الشريف ، والمعاجم ، وشروح الدواوين ، والتُّراث النَّحْويّ ، وكُتُبُ فقه اللغة ، وكُتُبُ الأمثال ، وكُتُبُ البلاغةِ ، وما بُثَّ فيها مِنْ تعْليقاتٍ ومُلاحظاتٍ حوْلَ بعْضِ ما يرِدُ في النصوص مِنْ ضُرُوب المُشَاكَلة ، تُمثِّل جَميعًا دِرَاساتٍ سابقةً ضِمْنًا للموضوع.
- بحث بعنوان "الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين" ، للدكتور محمد عبد الوهاب شحاتة ، منشور في "مجلة علوم اللغة" ، المجلد الأول ، العدد الرابع ١٩٩٨م. ويأتي التقاطع وموضوع هذا البحث في تناوله التوكيدَ ، و التوكيدُ غَرَضٌ عامٌّ مِنْ أغْراض المُشاكَلَة باعتباره وَجْها مِنْ وُجُوه تمكين المَعْنَى والإحاطةِ بِه ، وهو أحَد معَانٍ ثلاثة للمَجَاز.

وقد نوَّه د. شحاتة إلى إشارة ابن جنّي في "الخصائص"[١] إلى أنَّ وُقوع التوكيد في هذه اللغة دليل على شِيَاع المَجَاز فيها واشتمالها عليه ، حتّى إنَّ أهل العربيّة أفْرَدوا له بابًا لعنايتهِمْ بِه ، وكَوْنِه مِمّا لا يُضاع ولا يُهمَل مثلُه ، كما أفْرَدوا لِكُلِّ معنًى أهَمَّهم بابًا ، كالصِّفة والعطف والإضافة ، والنِّداء والنُّدْبة ، والقَسَم والجَزَاء ، ونحوَ ذلك.

كما نوَّه د. شحاتة إلى أنَّ دلالة التوكيد لا تَنْحَصِر في بابٍ واحدٍ ، بَلْ تتوَزَّع في مَوضوعات متنوِّعة تحمِل معانيَ مخْتلِفة ، ... لتحْقيق المعنى المقْصود وتسْديده في هذه الْمَوضوعات ، فهو يأتي في المَجَاز وفي

[١] ٤٥١/٢

الحقيقة ، فالعرَب وَكَّدَت المَجَاز كمَا وَكَّدَت الحقيقة ، وهو في الإثبات والنَّفي والقَسَم والمصْدر.

وذكر د. شحاتة أمورا تتعلّق بسبب اهتمامه بدراسة التوكيد :

- شيوع التوكيد للقول والفعل ، وتفاوُت الكيفيَّة التي يَقَع بها ، وأنَّ دلالة التوكيد لا تقِف عندَ عندَ حُدود ما أشارَ إلَيْه النُّحاة في باب التَّوابع ، بلْ تمْتَدُّ إلى مَوضوعات أخْرَى مُتفرِّقة ومُوَزَّعة علَى أبْوابٍ مُخْتلِفةٍ مِنْ أبْوَاب النَّحْو العربيّ .
- معرِفَة خَوَاصّ الأساليب والتَّراكيب والجُمَل في لُغَتنا معرِفَةٌ تُقَرِّب ما بيْن التَّركيب في صُورَتِه التي طَرَحَها النُّحَاة والأغْراض الدِّلاليّة التي يـأتي لها مِنْ تَوَافُقٍ وتَطَابُقٍ أو غيرِ ذلك .
- محاولة استثمار جُهود القُدَماء العِظَام في دراسة تكامُلِيَّة ، تقُوم على التَّآزُر العلْميِّ بين فرُوع اللغة ، لمعرفة خصائص الأجزاء مِنَ الْكُلّ ، فتجْعلُ الوَحْدة التَّعْبيريَّة هي موضوع التحليل .
- تقرير القواعد والأحكام التي قال بها القُدَماء ، بِناءً على الواقع اللغَويّ المُسْتَخْدَم لدَى الكُتَّاب والشُّعراء.

- بحث بعنوان "أثر الحِوار في المستوَيات اللغويّة" ، للدكتور فكري محمد سليمان ، منشور في مجلة علوم اللغة ، العدد الثاني ٢٠٠٤م ؛ ويتناول البحث أثر الجوار في كلٍّ من المستوى الصوتيّ والمستوى الصرفيّ والمستوى النحْويّ وفي ظاهرة المطابقة.

وقد بيَّنَ البحثُ أثَرَ الحِوار في المستوى الصوتيّ في المواضِع الآتية:

- اتفاق حركات الحرفين المتجاورَيْن في بِنْيَة الكلمة لِغَرَضِ إحداث نوع من التناسُب الصوتيّ ، عنْ طريق الإتْباع ، وهو ما يُسَمَّى بالتَّوافُقِ الحَرَكِي.
- الإدغام بين الحرفين المتجاورَيْن ، ليَحْدُث نوع من المُمَاثَلة Assimilation

ويرجع ذلك إلى قُرْب المَخْرَج بين الصَّوتَيْن المتماثلَيْن ، مِثْلَ الإدْغام النّاقص بين النون المُشَكَّلة بالسكون والياء في نحْو : مَن يَّقول؟ ، ومِنَ الإدغام أيضا إبْدالُ لام "هلْ" و"بَلْ" في حرف الرّاء مثل : هَلْ رَأيت؟ تصير : هَرَّأيْت؟

- القلب ، وهو قلْب الحرف إلى حرف آخَرَ مُجاوِر لَه ، مثل قلب حرف الباء إلى حرف آخَرَ هو الميم ، لاتفاق المخرج بينهما ، والسبب في هذا الإقلاب هو علاقة الجِوار بين النون الساكنة والباء التالية لها في نحو : "مِن بَعْد".
- الإبدال : وهو إبدال الحرف إلى حرف آخَرَ ليتفق معه في بعض الصِّفات مثل : إبدال تاء الافتعال إلى صوت الطاء أو الدّال ، ليتفقَ مع فاء الكلمة في صفة التفخيم أو الجَهْر مثل : اصْطَبَر وازْدَهَر.

أمّا على المستوى الصرفيّ فقد أشار الباحث إلى أنَّه يتمثَّل في المُحاذاة ، وهو أنْ تكون كلمةٌ بحِذاء كلمة أخْرَى ، فيَتَّفِقانِ في الوَزْن مثل : الغدَايا والعَشايا ، وجائعٌ نائِع ، أو أنْ يكونَ اتفاقٌ بينَ الكلمتين عنْ طريق تغَيُّرحركة بعض أحْرُف الكلمة مثل : رِجْس ونِجْس.

وأمّا في المستوى النَّحْوي فقد ارتبط الجِوار ببعض الظواهر الآتية :

- الإعراب : إذْ ظهَر أثَر الجِوار في اتِّفاق الحَرَكة الإعرابيّة بيْنَ الكلمتين المتجاوِرتيْن في بعض الأبواب ، وهي : النعْت والتَّوكيد وعَطف النسق وما لا ينصرِف ؛ فلم تكن الحركة الإعرابيّة في الكلمة الثانية نتيجةً لعامل ، بل لقُرْب الجِوار ، كمَا أنَّ صرفَ الممنوع من الصرف جاء ليُحْدِثَ نوعا مِنَ الانسجام الصوتيّ بين المتجاوِرَيْن ، كما ظهَر في تحديد وظيفة الاسْمِ عند غياب القرينة الإعرابيّة ، وعَدَم القُدْرة على تحديد الوظيفة الإعرابيّة للْكلمة داخِلَ الجُمْلة ، وظهَر أثَر الجِوار في تحديد العامل في باب التَّنازع ، وفي أسلوب الشَّرْط .

وأمَّا في ظاهرة المطابَقة فقد ظهَر أثَر الجِوار في مسألتين :

- إلحاق الفعل تاء التأنيث وجوبا ، إذا كان الفاعلُ اسْما ظاهرا حقيقيَّ التأنيث ، ولم يُفْصَلْ بينَه وبين الفعل بفاصل ، أو كان الفعل ضميرا يعود علَى حقيقيّ التأنيث أو مَجَازيِّه ، واكتساب المضاف التذكير أو التأنيث من المضاف إليه لقوَّة الجِوار بينهما ، فهما وحدة لُغويّة واحِدة.

- بحث بعنوان "ظاهرة الإتباع في العربيّة ، دراسة تحليليّة ، للدكتور فتح الله أحمد سليمان ، منشور في "مجلة علوم اللغة ، المجلّد الثامن ، العدد الثالث (٣١) ، ٢٠٠٥م.

عرَّف الباحث الإتباع - بالتخفيف - بأنّه الإدراك واللُّحُوق ، والاتِّباع ، بالتشديد ، بأنه اتِّباع الأثَر أو الشَّيء ، وقد يكونان بمعنى واحد ، والإتباع في الاصطلاح هو أنْ تُتْبَع الكلمة على وزْنِها أورَوِيِّها إشباعا وتوكيدا ، حيث لا يكون الثاني مستعمَلا بانفراده في كلامهم ، على وجهين أولهما أن

يكون للثّاني معنى ، كما في قوله تعالى (هَنِيئًا مَّريئًا) [1] والآخَر أن لايكون له معنى ، بلْ ضُمَّ إلى الأوَّل لتزيين الكلام لفظًا وتقْوِيَتِه معنًى ، نحْوَ قولِك : حَسَنٌ بَسَن.

وكانت الغاية من الإتباع تقْوِيَة الكلام وتأكيده ، فقدْ رُوِيَ أنَّ بعضَ العرَب سُئِل عَنْ هذا الإتْباع فقال : هو شيءٌ نَتِدُ بِه كلامَنا ؛ وهذه الغاية هي الأمْرُ الذي يَجْمَع بين هذا البحْث والبحْث الذي نقدِّمه.

- قامت الدراسة على المنهج المبْنيّ على التحليل والتفصيل ، وقسَّمَها الباحث إلى ما يلي :

- ظاهرة الإتْباع : الشروط والصُّوَر.
- اللهَجات وظاهرة الإتْباع.
- الاضطراب في ظاهرة الإتْباع.
- التَّغْيير في بِناء الكلمة التّابعة.
- الإتْباع في القرآن الكريم.
- الإتْباع النَّحْويّ.

- بحث بعنوان "أثر البديع في تغيير البِنْيَة في النَّثْر العربيّ" للدكتور علي محمد هنداوي ، منشور في حوليّات آداب عين شمس ، المجلد ٣٦ أبريل – يونية ٢٠٠٨م ، ويوضِّح الباحث أنَّ البديع هنا ليس البديعَ البلاغيَّ بأقسامه وضُرُوبِه ، بل هو البديع بالمعنى اللغويّ الذي أطلق عليه القدماء مصطلَحاتٍ كانوا يُطْلِقونها عندما كانوا يُعلِّلُون لِمَا يُصادفون مِنْ مُخالَفاتٍ لقواعدِ البِنْيَة يلجأ إليها النَّاثِر، مثل الازدواج والإزواج والمزاوجة ،

[1] النساء ٤/٤،

والمحاذاة والمشاكَلَة والتَّجنيس والجِناس والمُجَانَسة ؛ وعلَيْهِ فإنَّ غاية البحث هي تتَبُّع ما يتركه البديع بهذا المعنى مِنْ أثَرٍ في البِنْيَة الصَّرْفيَّة للألفاظ العربيَّة ، ومِنْ ثَمَّ قسَّمَهُ إلى ما يلي:

أولا : ما يَحتمل تغيير البِنْيَةِ وعدمَه ، بأنْ يكون خاصِّيّة لهْجيَّة مَثَلا كتخفيف الهمز في لهجة قُرَيْش.

ثانيا : ما لا يَحتمل إلّا تغيير البِنْيَةِ ، وهذا يُمْكِن تقْسيمه إلى ما يلي:

- تغيير بالنَّقْص : مثْلَ ما أورده الفراء في قراءة أوائل سورة الفَجْر في قولِه تعالى (وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)[1] ، أنَّه قدْ قُرِئتْ (يَسْرِي) بإثبات الياء ، و(يَسْرِ) بحَذْفِها ، يقول الفراء في معاني القرآن [2] "وحذْفُها أحَبُّ إليَّ لِمُشاكَلَتِها رءوس الآيات" ، وفي معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج[3]: ... واتِّباع المُصْحَف وحذْف الياء[أي رَسْمه بحذف الياء] أحَبُّ إلَيَّ ، لأنَّ القراءة بذلك أكْثَر ورءوس الآي فواصل تُحْذَف معها الياءات وتَدُلُّ عليها الكَسَرات .
- تغيير بالزيادة : كما في قول ابن عصفور في ضرائر الشِّعْر١٣ : "وألْحَقُوا الكلام المسْجوع بالشِّعْر ، لَمّا كانَتْ ضرورةٌ في النثر أيضا هي ضرورة النَّظْم ، دليل ذلك قولُهم : شهْرٌ ثَرَى وشهْرٌ ثَرَى وشهْرٌ مَرْعَى ".
- تغيير بالقلب : كما ورَد في "الفائق في غريب الحديث" للزَّمخْشريّ[4]: فيقول "لا دَرَيْت ولا تَلَيْت" أي ولا اتَّبَعْت الناس بأنْ تقولَ شيئا يقولونه ... وقَلَب الواو ياءً للازدواج ، لأنَّ الأصل : تلَوْت.

---

[1] الفجر ١/٨٩ – ٤
[2] ٢٦٠/٣
[3] ٣٢١/٥
[4] ٢٥٣-٢٥٢/١

صعوبات البحث

- انتشار المادة القابلة للبحث في مصادر شتَّى متنوِّعة ، ككُتُب التفسير ، وشروح الحديث ، والدواوين والمجموعات الشعرية ، وكُتُب الأمثال ، والمعاجم.
- تعَدُّد روايات بعض النصوص المُسْتَشْهَد بها.
- عدَم القدْرة على عَزْوِ كلِّ النصوص المُسْتَشْهَد بها ، وبخاصَّةٍ بَعْضُ الأشْعار.
- ورود بعض شواهد البحث تحت عُنْواناتٍ أخْرَى ومصطلحات مغايِرة ، في بعض كتب النحو ، وفقه اللغة ، وعلم البلاغة.

منهج البحث

اتَّبَعْتُ منهجا يقوم على التحليل ، بعد تقسيم المادَّة المجموعة ، تحت عُنْواناتٍ فرعية ، بحَسَب المُتَشَاكِلات المَدْروسة ، مثل تشاكُل النعت ومنعوته ، وتشاكُل المتضايفَيْن ، وتشاكُل المُتَعاطِفَيْن ، والتَّشاكُل في الجملة الاسمية ، والتَّشاكُل في الجملة الفعليّة ، بعْدَ أنْ عرَضْتُ ما بَيْنَ المُشاكَلَة والتَّجانُس ، ومَيَّزْت المُشاكلَة للجوار من المشاكلة بالمطابَقَة.

وقد خرجت الرسالة على النحو الآتي :

- مقدمة ذكرت فيها مَيْل العَرَب إلى التّفَنُّن في صياغة عباراتهم ، ساعدهم ما تتمتَّع به العربية من مرونة ، وقدرة على اشتقاق الكلام بعضِه من بعض ، كما أشرت إلى أهمِّ الأبحاث السابقة في أمور تتقاطع ومبحث أو أكثر من مباحث الرسالة ، كما ذكرْتُ أهم ما واجهني من صعوبات في إعدادها.

مباحث تمهيدية ، شمِلَتْ ما يلي :

بين الجناس والتشاكل .

تشاكُل الألفاظ بالمطابَقَة : في القرآن الكريم و في الحديث الشريف – في الشعر والرجز –والنثر.

المشاكلة للجوار– في الشعر والرجز – في الحديث والنثر.

مشاكلة الحركات.

تشاكُل المفردات.

الفصل الأول : تشاكُل النعت والمنعوت.

الفصل الثاني : تشاكُل المتضايفَيْن.

الفصل الثالث : تشاكُل المتعاطفَيْن.

الفصل الرابع : التشاكُل في الجملة الفعلية.

- الفصل الخامس : التشاكُل في الجملة الاسمية.
- الخاتمة والنتائج.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الرسالة.